عن ابيه عن عائشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسى او ممن هو دونه فان الحفاظ
من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق بن راهويه رواه النسائي
وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي واصله عند مسلم
واحال به على رواية ابي اسامة عن هشام وفيها انه كان عبدا ولم يختلف على
ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي
والدارقطني وغيرهما واخرج النسائي باسناد صحيح من حديث صفية بنت عبيد
قالت كان زوج بريرة عبدا وقال النووي ويؤيده ذلك قول عائشة كان
عبدا ولو كان حرا لم يخيرها فاخبرت وهي صاحبة القصة بانه كان عبدا
ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخيرها ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا
توقيفا انتهى ملخصا من الفتح باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج
بريرة لترجع الى عصمته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج
بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي و
دموعه تسيل على لحيته يترضاها لتختاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس
عمه يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا لان
الغالب ان المحب لا يكون الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان
كلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند الامام احمد ان
مغيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان
قصة بريرة كانت متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما
سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك في اواخر سنة ثمان
ويدل له ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه
وهذا يرد قول من قال ان قصتها كانت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي
ان بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها او اشترتها واخرت عتقها الى بعد
الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة او حصل لها الفسخ وطلب ان تزوجه
بعقد جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها لو راجعتيه بمثناة تحتية بعد العين
في الفرع مصححا عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع
في رواية ابن ماجه لو راجعتيه باثبات تحتية ساكنة بعد المثناة وهي لغة
ضعيفة وتعقبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها
صادرة من افصح الخلق انتهى والذي في اليونينية بحذف التحتية مصحح عليه
قالت ولابن عساكر فقالت يا رسول الله تامرني بذلك قال لا انما انا اشفع
فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عساكر لفظ انا قالت ولابي ذر

فقالت

فقالت لا ولابي ذر وابن عساكر فلا حاجة لي فيه . وفي هذا الحديث جواز الشفاعة
من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه وان يشير عليه بالصلح او الترك
وحب المسلم للمسلمة وان افرط فيه ما لم يات محرما وغير ذلك من فوائد الفوائد
حتى قيل انها تزيد على الاربعماية . هذا باب بالتنوين من غير ترجمة . وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية
بعدها موحدة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عائشة رضي الله عنها
ارادت ان تشتري بريرة فابى مواليها ملاكها الذين باعوها الا ان يشترطوا
الولاء عليها لهم فذكرت عائشة للنبي ولابي ذر وابن عساكر فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها واعتقيها فانما الولاء على العتق
لمن اعتق لا لمن اشترط شرطا ليس في كتاب الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة اي بلحم فقيل له عليه الصلاة والسلام هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية
حيث اهدته لنا . وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسود ان
عائشة . وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بسنده السابق
وزاد فقال خيرت بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة من زوجها كذا
اورده مختصرا ولم يذكر لفظه وذكره في الزكاة عن ادم بهذا الاسناد فلم
يذكر هذه اي قوله فخيرت من زوجها واخرجه البيهقي من وجه اخر عن
ادم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم ولفظه في اخره قال الحكم
وقال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه
لما مر فظهر ان هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما
اوردها هنا مشيرا الى ان اصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق اخرى
باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن حتى
يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو كان
الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها لجمالها ومالها روى البغوي
في تفسيره ان سبب نزولها ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما
قدمها سمعت به امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في
الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان
الاسلام قد حال بيني وبينك قالت فهل لك ان تتزوج بي قال
نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت
ابي تتبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما
قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1